

حوار الغزال والشلال

كان الشلال يهدِّر بعنفٍ، وكانت مياهه تندفع بقوة، وكان في الغابة المحيطة بالشلال غزالٌ وديعٌ، أزعجهُ هدير الشلال وأندفاع مياهه، فقال متضائقاً: ألا يمكن أن تكنَّا الشلال العظيم أن تكونَ أهداً قليلاً؟ فأجابهُ الشلال ساخراً: ههـ هاهـ! اسْكُنْتَ أهـانا الحيوان الضعيف، وكل عشبك في هدوءٍ! فهمهم الغزال: "ما كان العنف في شيءٍ إلا شأنه، وما كان الرفق في شيءٍ إلا زانه"! وكانت في الغابة سلحفاة عجوز فسمعت حوار الغزال والشلال، فأعججها حديث الغزال عن العنف والرفق، وأحسَّتْ أنَّ فيه معنى جميلاً، فقالت: هلا شرحت لي هذا الكلام؛ أهـانا الغزال النبيل؟ فهمس الغزال في أذنهما، مخافةً أن يسمعه الشلال: إنَّ هذا الشلال العنيف يعيّبني بـأني حيوان ضعيف، أكل العشب وأحب الهدوء، وهو لا يدرِّي أنه يقتل نفسه بهـذا العنف المدمـر! قالـت السـلحفـاة باستـغـارـةـ: يـقـتـلـ نـفـسـهـ! كـيـفـ يـكـونـ ذـلـكـ؟ قالـ الغـزالـ: نـعـمـ، إنـ الشـلالـاتـ العـنيـفةـ تـقـتـلـ نـفـسـهـاـ بـنـفـسـهـاـ؛ فـهـيـ تـدـمـرـ الـمـرـتـفـعـاتـ الـيـ تـسـقـطـ مـنـهـاـ مـيـاهـهـاـ، وـإـذـاـ لـمـ تـجـدـ الـمـيـاهـ مـرـتـفـعـاتـ عـالـيـةـ تـنـزـلـ مـنـهـاـ عـلـىـ هـيـةـ شـلـالـ، تـحـوـلـ الشـلـالـ إـلـىـ تـهـيرـ صـغـيرـ. فـهـبـتـ السـلـحفـاةـ رـأـسـهـاـ مـنـدـهـشـةـ، وـقـالـتـ: صـدـقـتـ إـذـنـ؛ ماـ كانـ العنـفـ فيـ شـيـءـ إـلـاـ شـانـهـ، وـلـاـ كانـ الرـفـقـ فيـ شـيـءـ إـلـاـ زـانـهـ!"